فاسلم الاعرابي وروى البغوي انه صلى الله عليه وسلم نام فجاءت شجرة
فغشيته ثم رجعت الى محلها فلما استيقظ ذكر له ذلك فقال هي شجرة
استاذنت ربها ان تسلم علي فاذن لها وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم
نزل بواد افيح فلم ير ما يستره لقضاء حاجته وثم شجرتان فجر بغصن منهما
وقال انقادي علي فانقادت ثم فعل بالاخرى ذلك فلما توسط بينهما
قال التئما علي باذن الله فالتأمتا ومنه حنين الجذع بالمعجمة
وحنينه شوقه وانعطافه الدال عليها صوته المسموع منه كما في الحديث
قال التاج السبكي وحنينه متواتر لانه ورد عن جماعة من الصحابة
اي نحو العشرين من طرق صحيحة كثيرة تفيد القطع بوقوعه وبينها
ثم قال لسورت متواتر عند قوم غير متواتر عند اخرين وتبعه بعض
الحفاظ فقال نقل هو وانشقاق القمر نقلا مستفيضا يفيد القطع عند
عند من تطلع على طرق الحديث دون غيرهم وجرى في الشفا انه متواتر
وقال البيهقي قصة حنينه من الامور الظاهرة التي نقلها الخلف عن
السلف وعن الشافعي رحمه الله ان حنينه اعظم في المعجزة من احياء الموتى
وحاصل قصته ان المسجد كان مسقوفا على جذوع النخل وكان
صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع منها فجعل له منبر ثلاث درجات
فلما رقاه سمع لذلك الجذع صوت كصوت الناقة التي انتزع منها
ولدها حتى تصدع وانشق فنزل وضمه اليه فجعل يئن انين الصبي
الذي يسكت ثم رجع للمنبر وهذا دليل على انه تعالى خلق فيه الحياة
والعقل والشوق لانه من جهة سماع صوته اذ الصوت لا يستلزم حياة
ولا عقلا كما هو مذهب الاشعري بل من جهة ان الشوق المعنوي دون
الطبيعي البهيمي يستلزمها واطلاق الصحابة على صوته حنينا صريح في
اثبات الشوق المعنوي له ويؤيده قوله فجعل يبكي كانت تبكي على ما كانت
تسمع من الذكر عندها ومن ثم عامله صلى الله عليه وسلم معاملة
المشتاق فالتزمه كما يلتزم الغائب اهله واعزته ليبرد غليل شوقهم
اليه وفي رواية صحيحة انه خار حتى ارتج المسجد لخواره وانه صلى
الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده لو لم التزمه لما زال
هكذا حتى تقوم الساعة حزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر به صلى الله عليه وسلم فدفن وفي رواية البيهقي انه خيره بين الدنيا

والاخرة

والاخرة فاختار الاخرة وفي اخرى للدارمي قال له ان شئت اردك الى الحائط الذي
نبت كنت عليه وان شئت اغرسك في الجنة فيأكل اولياء الله من ثمرك ثم اصغى
له فقال تغرسني في الجنة فيأكل مني اولياء الله واكون في مكان لا ابلى
فيه فسمعه من يليه فقال صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال
اختار دار البقاء على دار الفناء واعلم ان هذه القصة واحدة وما وقع
في الفاظها مما ظاهره التغاير انما هو من الرواة وعند التحقيق والتاويل
ترجع لمعنى واحد ومنه سجود الجمل كما رواه احمد والنسائي والبغوي
والطبراني وله سند جيد عند البيهقي وحاصل قصته ان الانصار
شكوا جملا لهم استصعب ومنعهم ظهره وصار كالكلب الكلب مجاز له
النبي صلى الله عليه وسلم فلما نظر اليه اقبل نحوه حتى خر ساجدا بين
يديه صلى الله عليه وسلم فاخذ بناصيته اذل ما كان قط حتى ادخله
في العمل فقالوا له نحن احق ان نسجد لك فقال لا يصلح لبشر ان يسجد
لبشر ولو امرت المراة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها وصح
انه صلى الله عليه وسلم دخل حائطا انصاريا فاذا جمل فلما راه حن
فذرفت عيناه فمسح المحل الذي يعرق من قفاه عند اذنه ثم قال
لصاحبه الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكى
الي انك تجيعه وتضربه وورد بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم
دخل حايطا بغنم فسجدت له فقال ابو بكر رضي الله عنه نحن احق
بالسجود لك من هذه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد
ان يسجد لاحد ومنه كلام الذئب رواه جماعة من الصحابة واخرجه
جماعة من الائمة من عدة طرق منهم احمد واسناده جيد وذلك ان ذئبا
اخذ شاة فانتزعها راعيها منه فاقعى فقال الا تتقي الله تنزع مني رزقا
ساقه الله الي فقال يا عجبا ذئب يكلمني فقال له الذئب الا اخبرك باعجب
من ذلك محمد صلى الله عليه وسلم بيثرب يخبر الناس بانباء ما سبق
فجاء الراعي للنبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فامر فنودي بالصلاة جامعة
ثم خرج فقال للاعرابي اخبرهم فاخبرهم الراعي وفي رواية ان الراعي
يهودي وانه اسلم وان الذئب قال يخبركم بما مضى وبما هو كائن بعدكم
وانه صلى الله عليه وسلم صدق المخبر ثم قال انها امارات بين يدي
الساعة قد اوشك الرجل ان يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه وسوطه بما

خ اخترت

خ وتدئبه